

زاد المسير في علم التفسير

فان قيل ما معنى حصر العدد بسبعين .
فالجواب أن العرب تستكثر في الآحاد من سبعة وفي العشرات من سبعين .
فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله
وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون .
قوله تعالى فرح المخلفون بمقعدهم يعني المنافقين الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك والمخلف المتروك خلف من مضى بمقعدهم أي بقعودهم وفي قوله خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم قولان .
أحدهما أن معناه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم قاله أبو عبيدة .
والثاني أن معناه مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم وهو منصوب لأنه مفعول له فالمعنى
بأن قعدوا لمخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم قاله الزجاج وقرأ ابن مسعود وابن عمر
والأعمش وابن أبي عبيدة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعناها أنهم تأخروا عن الجهاد .
وفي قوله لا تنفروا في الحر قولان .
أحدهما أنه قول بعضهم لبعض قاله ابن اسحاق ومقاتل .
والثاني أنهم قالوه للمؤمنين ذكره الماوردي وإنما قالوا هذا لأن الزمان كان حينئذ شديد
الحر قل نار جهنم أشد حرا لمن خالف أمر الله صلى الله عليه وسلم .
وقوله يفقهون معناه يعلمون قال ابن فارس الفقه العلم بالشئ تقول فقهت الحديث أفقهه
وكل علم بشئ فقه ثم اختص به علم الشريعة فقل لكل عالم بها فقيه قال المصنف وقال
شيخنا علي بن عبيد الله الفقه في إطلاق اللغة الفهم وفي عرف الشريعة عبارة عن معرفة
الأحكام الشرعية المتعلقة بأفعال